الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

محاضرة

الوسطية

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. والحديث عن الوسطية هو حديث حول المفاهيم والأفكار، ويرتبط بالأخلاق أيضًا لأنه يعني أن نمارس الدين وفق ما أنزل، وكلمة وسطية من الكلمات التي تستعمل في هذه الآونة، أحيانًا تستعمل بحق وأحيانًا تستعمل بباطل، وهي كلمة حق يراد بها باطل.

في بعض الكلمات تكون أحيانًا للناس موضة، أكثر كلمة فيها موضة الأيام دي الشفافية، يقول لك الشفافية، كويس؟ دي من الكلمات الطالعة جديدة، والسلام، برضو دي من الكلمات كلها سمحة يعني، الشفافية سمحة والسلام سمح، الوسطية، فصار بعض الناس يتحدث عن الإسلام الوسطي.

وكلمة وسطية في مفهومها الأولي البسيط تعني منتصف الشيء، وسط الشيء منتصفه، لكن الوسطية التي حفظت في القرآن في قوله جل وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. الأمة الوسط قال ابن عباس: الخيار، والأمة الوسط الأمة المعتدلة، التي لا تغالي ولا تجافي، والتي هي بين إفراط وتفريط، وكلا طرفي الأمور ذميم، أي شيء يفوت حده لا يمكن أن يكون محمودًا.

قال جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾... أي وسطًا. وكذلك: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ هذا بخل، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾، ملومًا بالأولى ومحسورًا بالثانية، فتقعد ملومًا محسورًا. إذًا الإسلام كله وسط.

الوسطية معناها منتصف الشيء، ووسط الشيء نصفه، وهو الاعتدال. اوع الآن الناس يميعوا الدين ويقولون إنها وسطية، بمعنى شنو؟ الآن بعض الناس يفعل المنكرات ويتساهل في الفتوى باسم شنو؟ الوسطية. ما الوسطية؟ الوسطية في دين الله أي حاجة الله قال، دي الوسطية، أي حاجة قال الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى ولو رآها الناس أنها متشددة هي الوسطية.

يا إخواننا واضحة ولا ما واضحة؟ يعني مثلًا أديك مثال: الموسيقى حرام، ما تقول لي الوسطية الموسيقى حلال، الموسيقى حرام، تشدد؟ الرسول مشدد بس. مصافحة المرأة الأجنبية حرام، يا مولانا كيف؟ ما تشددوا، خليكم وسطيين. ولو قلت هذا تشدد معناه الرسول مشدد، ونحن اعتقادنا أن الرسول إمام الوسطية، لقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. إذًا الوسطية لا تعني تمييع الدين.

فبالتالي مش أن ترى الموقف الوسط بين الحق والباطل. الوسطية لا، الحق هو الوسطية، وما خالف الحق باطل: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. فلما نتكلم عن الوسطية نتحدث عن الاعتدال الشرعي، بمعنى وسط من طبيعة الدين وليست بتكلف، ما تتكلف، الوسطية هي من صميم الدين.

طيب، قبل ما نخش في الوسطية في الإسلام نتكلم عن التشدد الذي يعرف بالغلو الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه، الغلو في الدين، هذا منهي عنه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾، هو من صفات أهل الكتاب. قال جل وعلا: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾. فإذًا الغلو في الدين ممنوع.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: إن الدين متين، فأوغلوا فيه برفق...

الشاب ده أول حاجة يدعو أمه وأبوه وإخوانه وأخواته إلى المنهج الصحيح بالأخلاق، يكون من يبر والديه بر غاية البر والإكرام. أبوك تقول والله ولده يتغير، من ما مشى الجامع وبقى يصلي الصبح حاضر ويقرأ القرآن، أخلاقه اتصلحت تمام.

لن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فاستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة، يعني ارتاح وخذ بوصية النبي عليه الصلاة والسلام: إن لربك عليك حقًا، وإن لبدنك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه. تمام التمام كذا.

حديث الثلاثة نفر أو الرهط الذين جاءوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وسألوا عن عبادته فتقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأصوم ولا أفطر، والثاني قال: أما أنا فإني أقوم ولا أنام، والثالث قال: أما أنا فإني لا أتزوج النساء، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه بذلك، قال: أما وإني أتقاكم لله وأخشاكم له، أصوم وأفطر وأقوم وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني. هذا تشدد ونوع إفراط في الدين.

وسط في أمور الأسماء والصفات، في فهم الأسماء والصفات، شف الوسطية بتاعة السلف: قوم ينكرون الصفات إما تأويلًا وإما تعطيلًا. الرحمن على العرش استوى، يقول لك ما استوى، يا أخي أما قال استوى، هذا تعطيل. يقول لك استولى، هذا تأويل باطل، الله قال استولى؟ الرسول قال استولى؟ أنت أعلم بالله منه؟ هذا باطل. وفرقة بالغت في الإثبات حتى شبهت الخالق بالمخلوق، وكلاهما على باطل. يقول لك استوى يعني قعد في الكرسي، هذا كفر. والله يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

طيب إذا السلف ماذا يفعلون؟ يقولون المعطل يعبد عدمًا والمشبه يعبد صنمًا. والصحيح أن الله استوى استواءً يليق بجلاله، الكيف مجهول، والاستواء معلوم، والسؤال عن الكيف بدعة، انتهى الكلام بس. منهج السلف وسط في الأسماء والصفات بين المعطلة وبين المشبهة المجسمة.

طيب وسط في مسمى الإيمان بين الخوارج وبين المرجئة. الخوارج قالوا من عمل المعصية كفر وخرج من ملة الإسلام بالكلية، إذًا لو شرب خمرة كافر، لو زنا، لو عمل معصية كافر. والمرجئة قالوا لا يضر مع الإيمان ذنب. السلف قالوا شنو؟ قالوا الكبيرة فسق، لا تخرج صاحبها من الملة ولكنها تنقص من الإيمان بقدر المعصية، فإن العاصي مؤمن ناقص الإيمان.

لو في زول عارف إنه بيشرب خمرة ومات، نصلي عليه ولا ما نصلي عليه؟ صلاة الجنازة؟ نصلي عليه، طالما عندي إسلام: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، كما قال عليه الصلاة والسلام.

طيب ثلاثة وسط في القدر، وسط في شنو؟ في القدر. القدر يعني شنو؟ الإنسان مسير ولا مخير؟ القدرية يقولون إن الرب لم يقدر شيئًا البتة، كل شيء يفعله الإنسان من تلقاء نفسه، وهؤلاء مجوس الأمة، لأن ربنا قال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾. الجبرية قالوا ربك يقدر كل شيء حتى العصيان للعبد، ولذلك العاصي عصى بتقدير الله له.

السلف وسط كيف؟ قالوا في أشياء الإنسان ما عنده فيها يد، مجبور عليها: أبوك منو؟ قبيلتك شنو؟ شكلك ده؟ عيونك، طولك، شعرك، بأشياء أنت ما عندك فيها، دي الإنسان مجبور عليها، ما عنده فيها يد نهائي. المصايب ده مقدر ولا مقدر؟ مكتوب ولا مو مكتوب؟ وفي أشياء أنت عندك فيها إرادة، جيت الصلاة، اتوضيت؟ بيدوك أجر لو صليت ولا ما بيدوك؟ إذًا هذه أشياء أنت عندك فيها إرادة وعندك فيها مشيئة واختيار، لكن حتى هذه المشيئة تحت مشيئة الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

نظام القدر عند السلف، اسمع الكلام ده كويس: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾. ما تقول الله ليه عمل كذا؟ ليه ناس يجيبوه في النار وناس في الجنة؟ يا زول ده ما شغلك، ما لك ومال؟ ما تقول كده، ده كفر.

لا يحتج بالقدر في المعايب، إنما يحتج به في المصايب. العربية انقلبت وانكسرت ودوه المستشفى، وراجل اتألم، الناس جو يقول لك: قدر الله وما شاء فعل، الإجابة صحيحة ولا ما صحيحة؟ صحيحة. طيب المصايب، أما المعايب؟ واحد عمل العيب، سكران بترتاح في الشارع، يا زول أنت مالك؟ قال قدر الله وما شاء فعل، ده زول مجرم. يحتج بالقدر في المصائب ولا يحتج به في المعايب.

جيء برجل قد سرق إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال له: الأدلة ثابتة، اقطعوا يده. قال: يا أمير المؤمنين، تقطع يدي وقد سرقت بقدر الله؟ قال: وأنا سأقطع يدك بقدر الله. فبالتالي منهج السلف في القدر.

منهج السلف في الصحابة بين الرافضة وبين النواصب. الرافضة الشيعة بيكفروا الصحابة، وبعظموا آل البيت، والنواصب بيناصبوا آل البيت العداء ويجلوا الصحابة، وكلاهما على باطل. يعني لا يجوز لأحد أن يبني عداءه للصحابة على حب آل البيت. إنما منهج السلف أننا نعرف للصحابة قدرهم، ولا ندعي أن للصحابة عصمة، ولكن نقول من أخطأ من الصحابة فإن ذنوبه مغفورة وسيئاته في بحور حسناته مغمورة.

وكذلك السلف وسط في كرامات الأولياء. المعتزلة ينكرون الكرامات بالمناسبة، وبعض المخرفين يبالغون في إثبات الكرامات، وكلاهما على باطل، والوسط نثبت الكرامات بضوابط وشروط، بشرط أن لا يكون في الكرامة ما يخالف الشريعة.

يا إخوانا الكرامة معناها الشيء الذي أكرم الله به عبده، لا يكرم الله عبده بالعصيان. إذًا الكرامة ثابتة بالقرآن وبالسنة، وعندها ضوابط شرعية، ونفرق بين الكرامة والاستدراج، بين الكرامة والإهانة، وأدي قاعدة: ليس كل من فعل شيئًا خارقًا للعادة عنده كرامة.

يا إخوانا كونك مسلم إكرام من الله ولا إهانة لك؟ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. يا إخوانا ده إكرام من ربنا كونك تكون مسلم، كونك تكون مستقيم، قال ابن عباس: الاستقامة خير من ألف كرامة.

أختم المحاضرة بقواعد مهمة بالنسبة للشباب في قضية الوسطية. طيب يا إخوانا نخش في الموضوع الأساسي المهم، كثير الشباب المتحمس لما يرى الفساد قد كثر والمنكر قد عم والباطل قد انتشر تبدأ تأتيه أفكار فيها تشدد، إما تكفير. والتكفيريون أقسام: قسم يكفرون الحكام فقط، وقسم يكفرون الحكام والمحكوم، كلهم كفار، المجتمع كله كفار.

الحكومة كافرة؟ نعم قد تكون ظالمة، قد يكون عندها أخطاء، لكن ليست كافرة، لأن أمر التكفير ليس بالأمر الهين. وقوله جل وعلا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ينقسم الكفر إلى كفرين، إلى كفر أصغر وإلى كفر أكبر، كما قرر ذلك ابن القيم في المجلد الأول من مدارج السالكين.

ارجو إنهم ينتبهوا لها، نقطة مهمة جدًا للشباب، في التكفير. بعد بس أجي أتكلم عن بعض مفاهيم الجهاد، لأن إخواننا الآن في شباب صغير متحمس مسكين بتستغلهم تنظيمات سرية، ويعملوا تفجيرات، ويعملوا أسلحة، ويكونوا مسلحين، هذه أفكار تخالف هدي النبي عليه الصلاة والسلام.

كل من قرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبره على أهل مكة لا يمكن أن يكون إلا معتدلًا. شوف منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ثقيل، لأنه فيه الصبر وطول النفس. ما في نبي من الأنبياء حمل السلاح على قومه إلا مضطر: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

صبر عليهم كما صبر نوح، قال: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾...

باختصار أقول لكم حاجة، حتى الكفار الآن في العالم ما محتاجين إلا لدعوتنا لهم، أن نقدم لهم الإسلام أصلًا. يا إخوانا متى يشرع القتال؟ تعرض الدعوة، تقول له أسلم، كان أبى تعرض عليه الجزية، وكان أبى تقاتله. معنى الجزية أنهم يخضعوا للدولة الإسلامية، يكونوا جزء من الدولة.

التكفير، اسمع القاعدة مهمة جدًا: ليس كل من ارتكب الكفر كافر. الأصل في مجتمعاتنا أنها إسلامية والناس مسلمون الآن، لكن عم الجهل، فتجدهم يفعلون ممارسات قد يقع الإنسان في الكفر وهو لا يدري أن هذا كفر، هذا لا يكون كافرًا.

أديك مثال من القرآن، قالت بنو إسرائيل لعيسى عليه السلام: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾؟ الله بيقدر؟ أشد الكفر ولا ما كفر؟ ربنا ما كفرهم، ربنا قال: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾...

سجد معاذ بن جبل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. السجود لغير الله شنو؟ كفر. من سجد لغير الله كفر، لكن ينظر إلى الحال، من سجد لغير الله متعمدًا معتقدًا أن هذا إله كفر، أما من سجد وهو لا يعلم، معاذ لم يكفره النبي، ونحن لسنا بحاجة إلى أن نكفر الناس، بحاجة إلى أن نعلم الناس.

قال: يا معاذ ما الذي حملك؟ قال: إني جئت من اليمن فوجدت القوم يسجدون لأساقفتهم وأنت أولى بالسجود منهم. قال: يا معاذ لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، غير أنه لا يكون إلا لله. عشان كدا لو في زول دعا غير الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. إذًا ليس كل من ارتكب الكفر يكفر.

لو في زول قال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، كفر ولا ما كفر؟ ظلت راحلته بفلاة، الرسول حكى قصته، قال: أخذ براحلته وقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، الرسول قال شنو؟ أخطأ من شدة الفرح. عمار بن ياسر عذبوه حتى كفر، لكنه لم يكفر، ارتكب الكفر لكنه لم يكفر، ليه؟ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾. حاطب بن أبي بلتعة وهو من البدريين، لم يكفروا لأنه ما فعل هذا عن عقيدة.

يا إخواننا الإسراع إلى تكفير مشكلة، الآن في كثير من الشباب يكفروا تكفير شديد. القاعدة الأولى، اسمعوا الكلام ده كويس: الأصل الرفق والرحمة والصبر في الدعوة إلى الله. اثنين: الأصل مع الكفار دعوتهم والإشفاق عليهم أن يموتوا على غير ملة الإسلام.

ثلاثة، دي قاعدة مهمة جدًا: ليس كل كافر يباح دمه، وليس الكفار على درجة واحدة. الكفار ستة أقسام: كافر ذمي، زول قاعد في البلد، زي النصارى الموجودين في السودان، هم سودانيين ونحن سودانيين، أهل الذمة دماؤهم معصومة وأموالهم معصومة. طيب نتعامل معهم كيف؟ ما نواليهم بقلوبنا ولا ننصرهم، لكن في الظاهر نعاملهم معاملة، لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

فليس كل كافر يقتل، بل يلزمنا أن ندافع عن هؤلاء الذميين إذا أراد أحد أن يقتلهم. بل شيخ الإسلام لما ذهب لملاقاة التتار، وكان قد أسر رجالًا من دمشق، قال: حتى النصارى فإنهم أهل ذمتنا. ذمتنا يا إخواننا معناها تحت حمايتنا.

الثاني الكافر المعاهد، كافر عمل معانا اتفاقية: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾. الثالث المستأمن الذي دخل بلاد المسلمين بعقد أمان، زي الصينيين، والسفارات، يجوز لأحد أن يمد يده عليهم؟ لأنهم في حمايتنا وفي أماننا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾. لا يجوز.

القسم الرابع النساء من الكفار، لا يجوز أن تقتل امرأة من الكفار إلا إذا كانت مقاتلة. خمسة، الشيخ الكبير، لا يقتل، ومعه الطفل، والراهب في الصومعة. بالله دين ولا ما دين؟ إذًا القسم الأخير من الكفار المحارب، يقتل المحارب.

عشان كده قلت لكم الكفار ليسوا على درجة واحدة، أبو جهل ليس كالمطعم بن عدي، بعد وفاة أبي طالب ودخل النبي مكة من الطائف تحت ظلال سيوف مطعم بن عدي وأبنائه.

طيب النقطة قبل الأخيرة فرق بين الجهاد والقتال. الجهاد لم يتوقف في الأمة الإسلامية، لأن الجهاد يعني بذل الجهد في تبليغ الدين، ويكون بالنفس وبالمال وباللسان وبجهاد الهوى. أما القتال لا يكون إلا بالنفس ومصادمة العدو، القتال ممكن يتوقف عند الضعف، نحن أمة ضعيفة، نعمل شنو؟ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم﴾، نعد، لكن الجهاد مستمر في أولادنا، في أسرنا.

يا إخوانا أنا أسألكم سؤال: هل مشكلة الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي اليوم أن الكفار ظالمينهم؟ دي مشكلة الأمة؟ يا إخوانا الخلل موجود في الأمة، ما في الكفار، الكفار وجدوا أمة ضعيفة فتسلطوا عليها، والله يقول: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

شوف يا إخواننا أنا أختم الليلة، طولنا شديد، أختم بكلمة بسيطة جدًا، اسمع القاعدة دي: ما كان في يوم من الأيام العنف خادمًا للإسلام. ثم ماذا بعد؟ وين بناء الأمة؟ وين إعمار الدنيا؟ وين المحافظة على الأنفس؟ وين صيانة الدماء؟ وين التعليم؟ وين الاستقامة؟ وين ده كله؟ يا إخواننا العنف لا يخدم الإسلام، بل أقول لك الإسلام لا ينشأ ولا يزدهر والدعوة لا تنمو وتزدهر إلا في ظل مجتمعات آمنة.

عشان كذا السلف منعوا الخروج على الحكام. لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم لأنه ما بيصلح، بيزداد الأمر شنو؟ سوءًا. أنت تصلح البلد، تصلح الأخلاق، تصلح عقول الناس، تصلح أخلاق الناس، تصلح المناهج، تصلح المساجد، تدعو إلى الله، تكثف الدعوة، لكن الخروج على الحكام لا يأتي بخير. قال شيخ الإسلام: ستون عام تحت إمام جائر خير للناس من يوم بدون إمام، لأن الانفلات الأمني والفساد الذي يحصل في يوم بدون إمام يساوي فساد الإمام وفساد الحكومة والشعب على مدار ستين عام.

أقول أحبتي الكرام ما كان العنف في يوم من الأيام يخدم، قال ابن القيم رحمه الله: ما خرج قوم على الإمام بالسيف فكسبت الأمة خيرًا. الجماعة الإسلامية في مصر قعدوا ورجعوا للكتب بعد عشرة سنة ولا خمستاشر سنة، قالوا إن إحنا كنا غلطانين، ومنهج الدعوة الرفق والصبر والنفس الطويل في التغيير. التغيير يحتاج إلى نفس طويل، محاربة الفساد والباطل ما بتقوم بالعنف، العنف ما بيخدم.

يا إخوانا أنا ما بأيد الحكومة ولست من أتباع الحكومة، أنا أحب أن يكون في البلد نظام، ما يكون في فوضى، دي حاجة مهمة في البلد. بالله شوف الأمن ونعمة الأمن. فلذلك منع السلف الخروج على الحكام الظلمة، وليس في هذا خنوع، إنما في هذا تربية للمحافظة على كيان الأمة حتى لا تكون الأمة بغير كيان، والصومال خير شاهد، والعراق خير دليل.

طيب أكتفي بهذا القدر. أسأل الله جل وعلا أن يتقبل منا وإياكم أجمعين، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول: ماتت أمي ورفع معي الناس الفاتحة، هل أرفع معهم الفاتحة؟ إذا كانت الفاتحة بمعنى قراءة سورة الفاتحة فهذه بدعة، وإذا كان بمعنى الدعاء فجائز. قول بصوت عالي: اللهم اغفر لها وارحمها.

ما رأيكم في منهج أسامة بن لادن وأشباهه؟ أول حاجة أسامة بن لادن ليس من العلماء، إنما هو رجل متحمس، ونحسبه أنه اجتهد، ما نتهمه في نواياه، نحسب أنه ينصر الدين، ظن أنه فعله ده بينصر الدين، لكن النتائج التي ترتبت على أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العالم الإسلامي لم تكن مريحة.

وأنا داري الشباب يتعلموا الدين ويأخذوا الدين من أصوله، كويس؟ وما يبقوا قضاة، إنما عليهم أن يكونوا دعاة، نحن دعاة. ده في النار وده في الجنة، ده ما شغلنا، وري الناس الصح والغلط، لكن لا نكفرهم ولا نصدر عليهم أحكام.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/الوسطية/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com